لـلأهداف الإديـولوجيـة، حتى ولو كـانت ذات نزعـة إنسانيـة، أن تعوِّض نقصـاً مهولاً في المقومات الفنية لعمل روائي ما. وللأسف فإن أغلب النقد الاجتماعي السوسيـولوجي بقي لزمن طويل حبيس المقاييس الإديولوجية وحدها في تقويم قيمة الإبداع الـروائي، ولم يبدأ في التخلص من هذه النظرة إلا في السنوات الأخيرة. غير أننا نـلاحظ تطرُّفـاً جديـداً أخذ يتحكم في النظرة النقدية إلى الرواية العربية بحيث تحول التعـامل معهـا كنتاج أدبي قـابل للتفكيك إلى عناصره الأولية ومكوناته البنائية ومحتواه، دون النظر إلى قيمته الجمالية، ولا إلى دلالاته الإنسانية، ونعتقد أن التبني الحرفي للتحليل البنيوي مسؤول عن هذا التـوجه، غيـر أن بوادر التحليـل السيميولـوجي المعاصـر تعيد الأمـل في أن القيمة الإبـداعية والـدلالية ذات البعد الإنساني ستعـود من جديـد لتوجـه النقد الـروائي نحو مسـار لا يغفل التحليـل العلمي للنص الروائي، ولا يتجاهـل بعده الإنسـاني ودوره في البنية الفكـرية العـامة التي ينتمي إليها.